لم يتعرض البحث لدراسة المناهج المطبقة في مدارس الانروا . وتجدر الملاحظة هنا الى ان مناهج التربية في مجتمع ما لا بد ان تكون لها اصول واهداف مستمدة من فلسفة ذلك المجتمع واهدافه . والانروا لا تطبق في مدارسها منهجا واحدا بل تطبق المناهج المتبعة في البلدان المضيفة والتي هي بدورها ليست موحدة . وبالتالي فالاجيال الفلسطينية تفتقد الى المنهج الموحد والثقافة الموحدة التي تعمل من أجل هدف تربوي — سياسي وثقافي واحد .

الوضع السكاني والاقتصادي

عند مناقشة الاوضاع التعليمية في مجتمع ما لا بد ان ترتسم في الذهن بعض الاسئلة حول علاقة التعليم بالمجتمع ، بكفايته لحاجات السكان مثلا ، او دوره في تقدم المجتمع بشكل عام ، والى اي مدى تتوفر فرص التعليم لمن هم في سن الدراسة ؟ وهل يؤمن التعليم المتبع الكفاءات المطلوبة للنهوض بالحياة في المجتمع ؟ وهل تتوفر فرص العمل للخريجين... الخ. وتكتسب هذه الاسئلة أهمية خاصة بالنسبة للمسئولين من السياسة التعليمية وكذلك للمسئولين عن التخطيط الاقتصادي والاجتماعي او تنمية المجتمع . لذلك سنتعرض في البداية — وبقدر ما تمكننا المعلومات المتوفرة عن القطاع — صورة موجزة للوضع السكاني والاقتصادي حتى يصبح للارقام الخاصة بالتعليم صلة حية باوضاعه العامة وتكون لها دلالة عملية .

قطاع غزة كما هو معروف بعد نكبة عام ١٩٤٨ هو الاراضي الفلسطينية التي ظلت تحت سلطة الحكومة المصرية بموجب اتفاقية الهدنة المصرية — الاسرائيلية في ٢٤ شباط ١٩٤٩ . وهو عبارة عن شريط ساحلي تغطي الرمال ثلثي مساحته التي تبلغ حوالي ٣٠٠ كلم٢، اي ١٤٣٪ من مساحة فلسطين . ونتيجة لحرب ١٩٤٨ لجأ الى القطاع حوالي ٢٠٠ الف فلسطيني وكان سكانه الاصليون يقدرون بحوالي ٩٠ الف نسمة فاصبح سكان القطاع انذاك حوالي ٢٩٠ الفا تؤمن الخدمات والاغاثة لهم جهتان : الحكومة المصرية ، للسكان الاصليين ، وجمعية الاصدقاء الامريكية (كويكرز) للسكان اللاجئين.ثم حلت وكالة الغوث الدولية — الانروا — مكان الاخيرة بعد ان قررت الجمعية العمومية للامم المتحدة تشكيلها بهدف تأمين الاغاثة المباشرة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين(٢).

بلغ عدد سكان القطاع عام ١٩٥١ ، بحسب تقديرات الانروا ، ٢٩١،١٧٠ نسمة موزعين حسب الفئات التالية ، ٩٠،٣٥٦ نسمة من السكان الاصليين ، و ١٩٩،٧٨٩ نسمة مسجلين لاجئين لدى الانروا ، و ١،٠٢٥ نسمة من اللاجئين غير المسجلين لدى الانروا(٣) وفي نهاية شهر ايار (مايو) ١٩٦٧ ، اي قبيل عدوان حزيران كان عدد اللاجئين المسجلين في القطاع ٣١٦،٧٧٦ نسمة(٤) ، اما عدد السكان الاصليين فكانوا حسب تقديرات الانروا ١٤٨ الفا وذلك في منتصف عام ١٩٦٦(٥). ولذلك يمكن القول ، اذا اخذنا بعين الاعتبار الزيادة السنوية للسكان الاصليين لمدة سنة ، اي من منتصف ٦٦ حتى العدوان الاسرائيلي ، وكذلك اللاجئين غير المسجلين ، ان سكان القطاع وبحسب تقديرات الانروا كانوا عند الاحتلال الاسرائيلي حوالي ٤٧٠ الفا . وبعد عام ٦٧ لم يعد تقرير المندوب العام للوكالة يتضمن الارقام التفصيلية المعتادة حول اللاجئين في كل من المناطق الاربع بل اصبح يكتفي بذكر الرقم العام لعدد اللاجئين ككل . ولذلك فاننا اذا اردنا معرفة عدد سكان القطاع بعد عام ٦٧ ، ومن ثم معرفة عدد الذين غادروا القطاع نتيجة الاحتلال، فاننا لا نملك غير مصدرين: الاول يتمثل بالتقارير الاحصائية التي تعدها دائرة التعليم في الانروا ، والارقام التي تعطيها هذه التقارير عبارة عن تقديرات لا تمثل بالضرورة العدد الحقيقي للاجئين(٦)، بالاضافة الى انها تقتصر على اللاجئين المسجلين لدى الوكالة . وبحسب هذه التقارير كان عدد اللاجئين المسجلين في القطاع ٣٠٦،٩٣٨ نسمة في شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩(٧). أما المصدر الثاني فهو الاحصاءات الاسرائيلية . وبحسب هذه الاحصاءات كان عدد سكان القطاع باكمله — بعيد الاحتلال — ٣٥٦،٢٦١ نسمة . وفي عام ٦٨ كان عددهم ٣٥٥،٨٨٠ نسمة وسكان العريش — مصريون — ٣٣،٨٢٢ نسمة . وفي عامي ٦٩ و ٧٠ لم تذكر هذه الاحصاءات القطاع منفصلا عن العريش بل ذكرت عدد السكان الاجمالي في قطاع غزة وشمال سيناء وكان في العامين المذكورين ٣٦٥،٥ و ٣٧٢،٤ الفا على التوالي . واذا ما اعتبرنا سكان العريش حوالي ٣٥ الفا في هذين العامين لكان عدد الفلسطينيين هو ٣٣٠ و ٣٤٠ الفا على التوالي(٨). وقد من معنا ان عدد سكان القطاع قبيل الاحتلال كان حوالي ٤٧٠ الفا ، اي ان هناك ١٥٠ الفا على الاقل قد غادروا القطاع حتى عام ١٩٧٠ . ولكن